صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الله تعالى سببها حيث ذكر أخبارهم بقوله (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها) .

وقولي من هذه المقامة في التعبير عن المقر البدري بن فضل الله .

قلت حسبك قد دلني عليه عرفه وأرشدني إليه وصفه وبان لي محتده الفاخر وحسبه الصميم وعرفت أصله الزاكي وفرعه الكريم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (.

وقولي في اختتام هذه المقامة معبرا عن المقر البدري المشار إليه فلما تحققت أني قد أثبت في ديوانه وكنت من جملة غلمانه رجعت القهقرى عن طلب الكسب وتساوى عندي المحل والخصب فاستغنيت بنظري إليه عن الطعام والشراب وتحققت أن نظرة منه ترقيني إلى السحاب وتلوت بلسان الصدق على الملإ وهم يسمعون (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .

وقولي في بيعة خليفة أنشأتها بعد ذكر تحليف أهل البيعة وأشهدوا عليهم بذلك من حضر مجلس العقد من الأئمة الأعلام والشهود والحكام وجعلوا الله على ما يقولون وكيلا فاستحق عليهم الوفاء بقوله تعالى (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) وهو يرغبون